

العجايب

نصير الحسين



آية الله السيد محمد تقی المدرسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# العباس بن على نصير الحسين عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد تقى مدرسى

نشرت فى الطباعة:

محبان حسين ( عليه السلام )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٦	العباس بن على نصير الحسين عليه السلام
٦	اشاره
٧	اشاره
١١	المقدمه
١٣	الدرجه العاليه
٢٦	النشأه الهادفه
٣٥	نافذ البصيره
٤٤	النصوص تشيد بالعباس
٦٢	الرساله بين الامام والنصير
٦٨	الوداع
٧٣	أبو الفضل فى أدب الرثاء
٧٤	والعباس ضاحك مستبشر (٢١)
٧٧	أحمى الضائعات
٧٩	إستجار به الهدى
٨٩	تعريف مركز

سرشناسه: مدرسی، سیدمحمدتقی، ۱۹۴۵ - م.

عنوان قراردادی: العباس بن علی علیه السلام: نصیر الحسین علیه السلام.

عنوان و نام پدیدآور: العباس بن علی نصیر الحسین علیه السلام / محمدتقی مدرسی

مشخصات نشر: تهران: محبان الحسین (ع)، ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری: ک، ۸۲ ص.

فروست: نمونه های ایثار؛ ۱.

شابک: ۲۵۰۰ ریال ۹۶۴-۹۰۰۵۴-۰۴-۰۴؛ ۲۲۰۰ ریال (چاپ سوم)؛ ۲۲۰۰ ریال (چاپ چهارم)؛ ۲۲۰۰ ریال (چاپ پنجم)؛  
۵۰۰۰ ریال (چاپ ششم)

یادداشت: چاپ سوم: پاییز ۱۳۷۸.

یادداشت: چاپ پنجم: ۱۳۸۰.

یادداشت: چاپ چهارم: پائیز ۱۳۷۹.

یادداشت: چاپ ششم: بهار ۱۳۸۶.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع: واقعه کربلا، ۶۱ق.

شناسه افزوده: علیانی، کورش، مترجم.

رده بندی کنگره: BP۴۲/۴ ع/۲ م ۴۲۰۴۱ ۱۳۷۷

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳۷

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۱۳۱۴۸











بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الميامين.

كنت اتحين الفرصه للوفاء بنذر كان لله على منذ عهد ان أكتب موضوعا حول سيدنا العباس سلام الله عليه، والذي بالرغم من قله المصادر عن حياته يفرض نفسه على المؤمنين الموالين لأهل البيت فرضا لانه قد جسد في ساعات كل مثل الخير والفضيله ولكل فرد فردا من

ص: ٥

الموالين علاقته خاصه بالعباس من خلال استجابته الله دعاءه عند التوسل به ثم حانت لى تلك الفرصه وذلك خلال سفره عائله اغتمتها وأمليت الكتاب لزوجتى عبر الكاسيت وهى بدورها قامت بتحريره ثم صححته ووثقته، واليوم حيث يتخذ الموضوع طريقه الى النشر. أسأل الله العلى ان يتقبله منى، وممن ساهم او يساهم فى اعداده ونشره، انه نعم المجيب.

٧/ صفر الخير / ١٤١٦ هـ

محمد تقى المدرسى

ص: ٦

فى تلك الايام المبكره من عمرنا حيث كنا ننظر الى الحياه بعين واسعه بريئه، ونشم عبق المثل باحساس مرهف وروح شاعريه،  
فى تلك الايام كنا نتوجه- فى لياالى الجمعه- تلقاء حرم أبى الفضل العباس بن على عليه السلام فى وطننا الجريح فى كربلاء  
المقدسه، فندلف الى الصحن الشريف بشوق، وندخل الرواق برهبه. فاذا

اقتربنا الى ضريحه الميمون، ارتسمت في اذهاننا صورته ذلك البطل العظيم، ممتطيا صهوة جواده المطهم، ورجلاه تخطان الأرض، ووجهه كفلقه بدر (١)، وفي يمينه الحسام وقد حمل القربه يريد المشرعه التي حاصرها اربعة آلاف مقاتل وكلهم بها عمر ابن سعد بقياده عمرو بن الحجاج. وذلك منذ يوم تاسوعا من عام ٦١ للهجره، حيث قدم شمر ابن ذى الجوشن الى وادى كربلاء، ومعه رساله من عبيد الله ابن زياد (المتسلط على الكوفه من قبل يزيد بن معاويه) فى تلك الرساله أمر ابن زياد قائد جيشه عمر ابن سعد بأن يمنع على الحسين وأهل بيته واصحابه- عليهم السلام- ماء الفرات. (١)

ص: ٨

---

١- (١) يقول المؤرخون: كان العباس وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم، ورجلاه يخطان الأرض، ويقال له قمر بنى هاشم (العباس للاستاذ بد الرزاق المقرم ص ١٤٠، عن مقاتل الطالبين ص ٣٣).

فلما انتصف النهار من اليوم العاشر، وسقط العديد من اصحاب الحسين - عليه السلام - ومن أهل بيته، صرعى أثر العطش بأهل البيت، وبالذات بالاطفال الصغار، وارتفعت صيحات "العطش، العطش" فكادت تمزق قلب سقاء كربلاء أبي الفضل العباس، صاحب لواء العسكر الحسيني. والذي لقب بهذا اللقب بعد ان قاد حملة ناحجه الى الفرات وجاء بالماء الى المخيم قبل يوم عاشوراء حسب بعض التواريخ.

لقد كان العباس بطلا شهدت له المواجهات العسكريه التي كانت بين الامام أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وبين اصحاب الرده، ولعله اشترك في فتح المشرعه مع أخيه الحسين - عليه السلام - في بعض المعارك عندما سيطر اصحاب معاويه على الفرات ومنعوا اصحاب أمير المؤمنين منه. فلما تمادى في غيه، ولم يقبل نصيحه الامام عليه السلام بفتح

الشريعة سلميا خطب الامام علي عليه السلام في أصحابه خطابا حماسيا، وكان فيما قال:"

أرووا السيوف من الدماء، ترووا من الماء

" . وحمل أصحابه على المشرعه بقياده السبط الشهيد وأخيه العباس حسب هذه الروايه، فلما فتحوها بأحها الامام لاعداءه كما جاء فى بعض الروايات، بيد ان أهل الكوفه الذين حاربوا معاويه بالأمس تحت رايه الامام على، انضوا اليوم تحت رايه يزيد بن معاويه وعدو يحاربون سيد شباب أهل الجنه وأصحابه وأهل بيته، ويمنعونهم عن الفرات.

وها هو سيدنا العباس يجد نفسه محاطا بأكثر من أربعة آلاف من الاعداء الشرسين، فهل يمنعه ذلك من اقتحام المشرعه؟

كلا .. ان اصوات الاستغائه التى ارتفعت من حناجر آل الرسول مناديه بالعطش، استنهضت البطل الأبى،

ص: ١٠

فتقدم الى الامام الحسين - عليه السلام - واستأذنه في المبارزه، بيد ان الامام الحسين عليه السلام لم يأذن له في البدء قائلاً: "

أنت صاحب لوائى، والعلامه من عسكرى

" . فقال أبو الفضل: "

يا أبا عبد الله؛ لقد ضاق صدرى

" . فأذن الامام الحسين - عليه السلام - له، وقال: "

اطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء

" . حينما كنا صغارا، ونقف امام ضريح أبى الفضل العباس، كانت بصائرنا تتجه الى مخيم الحسين، حيث لاتزال كربلاء تحتفظ بآثاره وبذكريات العطش لاولئك الصبيه الصغار، والنساء الارامل والثكالى. فتكمل الصوره لذلك البطل واقفا على المشرعه يطلب الماء لاولئك الأبرياء، التى كانت تلك الصوره ذات أثر بالغ على افئدتنا حتى لكأننا نجد حوادث واقعه الطف ماثله امامنا بكل لمساتها المثيره. فها هو العباس واقف على المشرعه، وقد اقحم

ص: ١١



فرسه فى الماء، ثم مد يديه واغترف غرفه من الماء، وقربها الى فمه الذابل من العطش، فاذا به يتذكر عطش أخيه، فيرمى الماء على الماء، ثم يخاطب نفسه بكلمات لاتزال العصور ترددھا قائلاً:

يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنت ان تكونى

هذا الحسين وارد المنون وتشرين بارد المعين

هيهات ما هذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين

وهكذا ترسم امامنا صورة العباس عند زياره مرقدہ وحيث كنا نسلم عليه بتلاوه تلك الزياره التى تنضح بصائر وهدى، ثم نصلى لربنا ركعات، ندعوه بدعوات،

ص: ١٢

نعود بعد ان نرتشف من نمير وفائه كأسا، ونغتترف من بحر بصيرته غرفه، ونقتبس من نور ايمانه هدى.

تلك كانت مثلا لزياره محبى أهل البيت - عليهم السلام - لمشهد أبى الفضل العباس عليه السلام فى كربلاء المقدسه، حيث يتقاطر اليه الآلاف من كل مكان، وحيث تجد بينهم اصحاب الحوائج يدعون الله سبحانه متوسلين اليه بالعباس، او المتنازعين يحلفون عند ضريحه فلا يجرأ احد منهم بالكذب، لاعتقاد الجميع ان الله يعجل عليهم بالعذاب لو كذبوا كما تجد المجاهدين الذين يتزودون من مرقد العباس العزيمه والاستقامه ..

وانى اذ رسمت لك هذه الصوره أيها القارئ الكريم، فى مستهل حديثى عن أبى الفضل العباس - عليه السلام - فانما لكى نبحت من خلالها عن السر الكامن وراء هذه الحب والاحترام البالغين من قبل الملايين من المسلمين تجاه

ص: ١٣

سيدنا أبى الفضل العباس - عليه السلام - حتى اننا نستطيع انه تؤكد بأنه لا- يحظى أحد من أهل بيت النبوه، بعد الائمه المعصومين - عليهم السلام - باهتمام المؤمنين بقدر أبى الفضل العباس - عليه السلام - . فان له مكانه عظيمه فى قلوب المؤمنين، حتى انه بمجرد ما يذكر اسم هذا البطل العظيم، تتداعى لديهم مثل الوفاء والمواساه، والبطوله والاباء، والبصيره النافذه والايمان الصلب ..

ماهو السر فى ذلك؟

لقد حملت هذا السؤال الى بعض الاخوه هنا وهناك قائلا: انه هناك قمما مضيئه فى تأريخنا- نحن الموالين لأهل بيت الرساله-، ابتداء من اصحاب الرسول - صلى الله عليه وآله- الى انصار الامام على - عليه السلام - الى حوارى الامام الحسن - عليه السلام -، والى اصحاب سائر الائمه المعصومين - عليه السلام -، وان بينهم الفقهاء والقاده والابطال، ولكن نور اولئك يخبو إذا سطع

ص: ١٤

أبو الفضل العباس عليه السلام. لماذا؟ كان جواب الأفاضل متقاربا حيث قالوا: ان السر في ذلك ان العباس - عليه السلام - باب الحوائج، فما من احد طرق هذا الباب إلا قضيت حاجته. وهناك الدعاء المعروف الذي يتلوه المؤمنون حينما تصيبهم ضائقه، وتحيط بهم بائقه، يقولون: "

الهي بحق كاشف الكرب عن وجه اخيه الحسين - عليه السلام - اكشف كربى

" . قلت بلى .. وانى شخصا اجر ب ذلك دائما، بل لا - يمر على يوم إلا واشاهد هذه الحقيقة. فكلما اصابتنى ازمه، دعوت الله سبحانه وتعالى، وتوسلت اليه بأبى الفضل العباس باب الحوائج ونذرت له على مئه صلاه على النبى وآله لاهدى ثوابها الى روحه الكبير، فإذا بالكربه تنكشف، والازمه تتفرج.

ولكن السؤال العريض لماذا خص الله سبحانه وتعالى

ص: ١٥

أبا الفضل عليه السلام بهذه الميزه العظيمة؟ فما من احد فى شرق الارض وغربها، يدعو الله بكربه أبى الفضل، إلا ويفرج الله كربه؟ لماذا، ماهو السر فى ذلك؟

كان الجواب ما يلى:

لعل احدا من اصحاب الحسين وأهل بيته- عليه وعليهم السلام- لم يمر بلحظه حيره، كما عاناها سيدنا العباس فى وسط المعركه. حيث كانت امنيته الوحيدده اىصال الماء الى المخيم، حيث يتلظى الأطفال عطشا. لقد كانت القربه التى حملها ببقايا يديه النازفتين، كانت أعلى عنده من حياته. وكان عشرات المئات من الرماه يمطروه بوابل من السهام، فاختر العباس طريقا قريبا الى المخيم بين النخيل، لعله ينجو من الأعداء بالقربه. ولكن الخيبه الكبرى كانت عندما وجد العباس سهما يخترق القربه، ويسيل ماءها، هنالك سالت نفسه مع ذلك الماء فوقف وسط المعركه فلا

ص: ١٦

يدين يذب بهما عن امام زمانه الحسين - عليه السلام -، ولا أمل له في الحياه. فوقف آيسا من الحياه عازما على الموت.

بلى .. لعل تلك اللحظه التي عاشها أبو الفضل بكل صبر و يقين كانت عظيمه عند الله فعوضه الله عنها بأن جعله بابا للحوائج أوليس قد خابت حاجته في الدنيا.

بلى .. كذلك كان أبو الفضل، وكذلك يعطى الله سبحانه عباد الصالحين الذين يخلصون العمل له، يعطى لهم أجرا جزيلا وفضلا كبيرا، وقد قال تعالى:

" انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين " (١)

وقال سبحانه:

" سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين " (٢)

ص: ١٧

---

١- (١) يوسف / ٩٠٠

٢- (٢) الصافات / ١١٠

فاذا اخلد الله ذكر الانبياء، وجعل السلام عليهم فى العالمين، لانهم كانوا محسنين، ولانه لا يضيع أجر المحسنين فلم تستغرب اذا  
أكرم أبا الفضل العباس على موقفه العظيم.

عندما جعل أمنيته سقايه أهل بيت رساله، ولم يبال بقطع يمينه فى سبيل الله، بل قال وبكل صراحه:

والله ان قطعتم يمينى انى احامى أبدا عن دينى

وعن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين

ثم قطعت شماله فلم يبال، بل انشد يقول:

يا نفس لا تخشى من الكفار وابشرى برحمه الجبار

ص: ١٨

مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببيهم يسارى

فأصلهم يا رب حر النار

لقد اختصر ذلك الموقف حياه أبى الفضل، وظهرت شخصيته الرائعه التى كانت نتيجة جملة عوامل تكاملت وتسامت.

ماذا كانت تلك العوامل؟ وكيف صاغت شخصيه أبى الفضل العباس - عليه السلام-؟ وكيف نقتبس منها لحياتنا لكى نتجاوز ذواتنا المحدوده؟ ونحلق فى آفاق ساميه من المثل العليا؟

نجيب عن هذه الاستله انشاء الله فى الفصل التالى.

ص: ١٩



الربانيون من عباد الله يتميزون بانهم لا يمارسون نشاطا، إلا ابتغاء مرضاه ربهم. قال الله سبحانه:

" قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين " (١)

ص: ٢٠

حركات عباد الله الربانيين تتجه الى قبله واحده، هي رضوان الرب، وهكذا تجدهم إذا تزوجوا او ابتغوا ذريه فلغايه ربانيه. فمثلا  
أمرأه عمران تنذر ما فى بطنها محررا لله سبحانه، فيتقبل الله سبحانه مريم بقبول حسن، وينبتها نباتا حسنا، ويكفلها زكريا.

وكانت تلك الدعوه ذات أثر بالغ على مستقبل جنينها، فاذا بها تلد مريم، التى جعلها الله تعالى وابنها المسيح- عليه السلام- آيه  
للعالمين.

وكان الهدف الأسمى للامام على- عليه السلام- من زواجه من فاطمه بنت حزام الكلابيه- أم العباس- ان يرزقه الله منها ولدا  
ينصر نجله الحسين- عليه السلام- فى كربلاء.

تقول الروايه التاريخيه؛ لقد قال الامام أمير المؤمنين على- عليه السلام- لاخته عقيل- وكان عالما بالانساب:- "

انظر لى امرأه قد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوجها فتلد لى

" فقال له: تزوج بأم البنين الكلبيه، فانه ليس فى العرب اشجع من آباءها. (١)

واضاف روايه اخرى بعد قوله؛ فتلد غلاما فارسا، هذه الكلمه:"

ينصر الحسين بطف كربلاء

" (٢)

لقد رسم الامام صورته واضحه لهدفه من الزواج حتى قبل انتخاب الزوجه، وهكذا رزقه الله سبحانه ذلك البطل الوفى المواسى لأخيه، والناصح لامام زمانه.

اما فاطمه الكلبيه فقد كانت مثلاً رائعا فى المثل الاخلاقيه، فعندما دخل بها الامام على - عليه السلام - سألها

ص: ٢٢

---

١- (١) عبد الرزاق المقرم فى كتابه العباس ص ١٢ عن عمده الطالب وسر السلسله لأبى النصر ص ٣٥٧.

٢- (٢) المصدر ص ١٩٤ عن كتاب: الكبريت الأحمر / ج ٣ / ص ١٤٤ وكتاب: اسرار الشهاده ص ٣٨٧.

حاجتها، حسب عادة الزيجات يومئذ، طلبت حاجه وحيدہ- حسب روايه تاريخيه- بألا يناديها باسمها فاطمه!

لماذا وقد سمتك أمك فاطمه؟!

قالت بلى .. أخشى انه كلما تناديني بهذا الاسم (فاطمه) ان يتذكر اولاد فاطمه الزهراء عليها السلام أمهم فتتجدد احزانهم. فكناها الامام بأم البنين.

ثم بعد عشرات السنين وبعد واقعه كربلاء تقول الروايه التاريخيه حينما قدم الامام زين العابدين - عليه السلام- وسائر الاسارى الى المدينه المنوره، أمر بشرا وكان شاعرا ان يتقدم الركب وينعى الحسين - عليه السلام- لأهل المدينه فاستقبلته أم البنين وأخذت تسأله عن الامام الحسين - عليه السلام-.

اما بشر فقال لها: يا أم البنين؛ آجرك الله فى ولدك عبد

ص: ٢٣

قالت: اخبرنى عن الحسين؟

فقال بشر: آجر ك الله فى ولدك جعفر.

قالت أم البنين: اخبرنى عن الحسين يا بشر؟

قال بشر: آجر ك الله فى ولدك عثمان.

عادت أم البنين تسأل بشرا: اخبرنى عن الحسين يا بشر؟

فقال بشر: آجر ك الله فى ولدك العباس ..

وبالرغم من الحب العظيم الذى كانت تكنه أم البنين لولدها البكر أبى الفضل العباس، فان بشرا عندما أخبرها عن مقتل العباس عادت وسألت عن الحسين، وهى تقول اخبرنى يا بشر عن سيدى ومولائى الحسين. فلما قال بشر آجر ك الله يا فاطمه فى الحسين، هنالك انهارت ولطمت وجهها وصاحت واويلاه واحسيناه.

ان هذه المرأة كانت تحب ابناءها أشد الحب كأي امرأة مؤمنة، ولكنها كانت أشد حبا لله ولإمامها الحسين - عليه السلام - وهكذا تفتديه بأولادها. هذه الأم وذلك الأب ريبا معا العباس منذ نعومه اظفاره، وذلك لتحقيق تلك المسؤولية، ألا وهي الدفاع عن الحسين - عليه السلام -.

وإذا كانت واقعه الطف مقدره معروفه فى بيت الرسالة، فلا بد ان تكون أم البنين ممن تعرف عنها شيئا. فتعرف - مثلا - ان العباس سيكون نصير الحسين الأول، ولا بد ان ارهاصات كانت تبدر فى الافق تدلها على ذلك، وهى تلك المرأة الحكيمه الشجاعه فتعد أبناءها لها.

من ذلك - مثلا - ما ذكره البعض من ان أم البنين رأت أمير المؤمنين - عليه السلام - فى بعض الايام قد أجلس أبا الفضل - عليه السلام - فى حجره، وشمر عن ساعديه، وقبلها وبكى، فتعجبت وسألت زوجها الامام عن سبب بكاءه؟

ص: ٢٥

فأخبرها بأن هاتين اليدين سوف تقطعان في سبيل الحسين - عليه السلام - فبكت ثم بشرها بمقام ولدها عند الله، وإن الله سوف يعوضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة - كما فعل بعمه جعفر الطيار -، فطمأنت نفسها. (١)

وقد ذكر البعض صوراً شتى لمدى تعلق العباس بالحسين - عليه السلام -، وأنه منذ الطفولة كان سريع الاستجابة لطلبات أخيه. فإذا أبدى الحسين - عليه السلام - العطش، انطلق العباس يسرع إلى كأس ماء ويأتي به ويقدمه إليه. وفي طول حياته لم يخاطب أخاه بالأخوه. لماذا؟ أوليس العباس ابن أمير المؤمنين وهو الشجاع البطل، فلماذا لا يخاطب أخاه بكلمه يا أخي؟

إن العباس ليعلم أن الحسين ابن بنت رسول الله، ابن

ص: ٢٦

---

١- (١) العباس للمقرم ص ١٣٨ عن كتاب قمر بني هاشم ص ٢١

فاطمه وما ادراك ما فاطمه، وانه حجه الله عليه وعلى العالمين، وانه سبط الرساله، وسيد شباب أهل الجنة. فلذلك لم يكن يخاطبه إلا باحترام بالغ؛ يقول مثلاً يا ابن رسول الله، يا سيدى، يا مولاي ..

بلى .. انه نادى أخاه بالآخوه مره واحده، وذلك حينما ضربه ذلك اللعين على أم رأسه، فخر من الجواد على الارض فنادى: "

يا أخاه ادرك أخاك

" . لماذا ناداه فى تلك اللحظه بهذه الكلمه؟

لعله كان يحقق رغبه كامنه فى نفسه، ان يدعو أخاه- ولو مره واحده- فى العمر بتعبير يا اخى. أوليس ذلك فخر عظيم للعباس ان يكون له أخ مثل الحسين- عليه السلام-. فاذا كان الحياء قد منعه من ذلك من قبل، او منعه احترامه لأخيه، فالآن حيث حان ميعاد الفراق لا بأس ان يناديه بذلك.

ص: ٢٧



وكما كان العباس يحترم الامام الحسين، فان الامام الحسين - عليه السلام - كان شديد الحب والاحترام لأخيه. ففي عشيه اليوم التاسع من محرم عام ٦١ هـ عندما زحف عسكر بنى أميه على مخيم أهل البيت - عليهم السلام - خاطب سيد الشهداء أخاه العباس بهذه الكلمات:

" اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم وتسألهم كما جاءهم

" . انظر الى التعبير "

بنفسى أنت

" انها كلمه كبيره تصدر من امام معصوم.

وهكذا استقبلهم العباس فى عشرين فارسا فيهم حبيب وزهير و .... وسألهم عن ذلك، فقالوا: ان الأمير يأمر اما النزول على حكمه او المنازله .. فأخبر (العباس) الحسين، فأرجعه يرجئهم الى غد (١).

ص: ٢٨

---

١- (١) المصدر عن تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٢٣٧

مما تميز به أبو الفضل العباس - عليه السلام - العلم حتى جاء في حديث شريف: "

قد زق العلم زقا

" (١) وعلمه كان نابعا من البصيره واليقين.

ان بصيرته جعلته يتمسك بعروه الولايه الالهيه، وان

ص: ٢٩

---

١- (١) المصدر ص ١٧٢ عن كتاب: اسرار الشهاده ص ٣٢٤. قال: جاء المأثور عن المعصومين عليهم السلام ان العباس بن على زق العلم زقاً.

صلايه ايماناه وصدق يقينه جعلاه لا يابه بالحياه، فحينما جاء اليه شمر ابن ذى الجوشن فى اليوم التاسع من شهر محرم فى تلك السنه بأمان من عند ابن زياد، واراد ان يفرق بينه وبين أخيه. وكانت بين شمر وبين أبى الفضل العباس علاقته الخوئله، لان أم البنين كانت من تلك القبيله التى ينتمى اليها الشمر ابن ذى الجوشن، فجاء شمر حاملا الأمان ودعى أبا الفضل واخوته قائلا: أين بنوا أختنا؟ سكت اخوه العباس احتراما لآخيهما الأكبر، وسكت العباس احتراما لامامه، وحججه الله عليهم الحسين - عليه السلام -، وكرر شمر النداء وبقي أبو الفضل ساكتا لا يجيبه، فقال الحسين - عليه السلام - لهم: "

اجيبوه ولو كان فاسقا

" . قالوا (لشمر): ما شأنك وما تريد؟

قال: يا بنى اختى انتم آمنون، لا تقتلوا انفسكم مع الحسين، وألزموا طاعه أمير المؤمنين يزيد.

ص: ٣٠

فقال له العباس: لعنك الله، ولعن أمانك. تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وتأمرونا ان ندخل في طاعه اللعناء (١) واولاد اللعناء؟

فرجع الشمر مغضبا.

انظروا الى يقين العباس، ذلك اليقين الذى وصفه به الامام الصادق - عليه السلام - حيث قال: "

كان عمنا العباس بن على نافذ البصيره، صلب الايمان، جاهد مع أبى عبد الله، وأبلى بلاءا حسنا، ومضى شهيدا

". (٢)

فالعباس - عليه السلام - كان يعرف ان الزمن يطوى بسرعه، وان الحياه لا تبقى لاحد، وان الابدان قد خلقت للموت، فلم البخل بها عن الشهاده وهى ارفع وسام، وقد قال

ص: ٣١

---

١- (١) المصدر ص ١٩٣ عن كتاب: تذكره الخواص ص ١٤٢، وكتاب: اعلام الورى ص ١٢٠.

٢- (٢) المصدر ص ٢٠٨

الحسين - عليه السلام:-

وان تكن الابدان للموت انشأت فقتل امرء بالسيف فى الله افضل

وهكذا حينما دخل المشرعه، واغترف الغرفه من الماء كانت كلمته رائعه حينما قال- عليه السلام:-

والله ما هذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين

لقد كان اعظم ما فى العباس - عليه السلام - يقينه، وهذا ما نقرأه فى زيارته التى سوف نستعرضها فى فصل قادم انشاء الله، لقد انفتحت بصيره العباس منذ سن مبكر على حقيقه التوحيد، ولذلك تجده عندما يجلسه والده سيد العارفين أمير المؤمنين - عليه السلام - فى حجره المبارك وهو صبى فيقول له:

قل واحد، فيقول واحد.

ص: ٣٢

فقال له: قل اثنين، فيمتنع قائلاً: انى استحى ان اقول اثنين بلسان قلت به واحدا. (١٢) (١)

بلى .. ان قلبه الذى وعى وحدانيه الرب، كيف يسمح له بأن يقول اثنين؟

وكما يقين أبى الفضل، كذلك تسليمه لله كان فى القمه، بلى ان صفه التسليم ناشئه حقيقه اليقين. وسوف نعود الى نصوص زيارته، وترى كيف تؤكد على صفه التسليم، وای تسليم أعظم من الطاعه التامه لامام زمانه، والصبر معه حتى الشهاده. وكان من صفاته عليه السلام البطوله النادره، وانما حمل لواء الحسين - عليه السلام - لشجاعته النادره، وبطولته العظيمه.

قال بعض الرواه ان العباس - عليه السلام - شارك فى حرب صفين

ص: ٣٣

---

١- (١) المصدر ص ١٦٨ نقلًا عن مستدرک الوسائل / ج ٣ / ص ٨١٥.

مشاركه فعاله، وقالوا: خرج من جيش أمير المؤمنين - عليه السلام - شاب على وجهه نقاب تملوه الهيئه، و تظهر عليه الشجاعه يقدر عمره ب " ١٧ " سنه، فطلب المبارزه فهابه الناس، وندب معاويه اليه أبا الشعثاء فقال: ان أهل الشام يعدونني بألف فارس ولكن ارسل اليه احد اولادى، وكانوا سبعة. وكلما خرج احد منهم قتله حتى أتى عليهم فساء ذلك أبا الشعثاء واغضبه، ولما برز اليه ألحقه بهم، فهابه الجميع، ولم يجرأ أحد على مبارزته، وتعجب اصحاب أمير المؤمنين من هذه البساله التى لا- تعدو الهاشميين، ولم يعرفوه لمكان نقابه. ولما رجع الى مقره دعاه أمير المؤمنين وازال النقاب عنه، فاذا هو العباس - عليه السلام-. (١)

والبطوله لا تعنى مجرد منزله الاقران، بل جمله صفات

ص: ٣٤

---

١- (١) المصدر ص ٢٧٥

انسانيه ساميه كالشهامه والاباء والتضحيه والوفاء والمواساه. وهكذا كان العباس - عليه السلام-؛ انظروا كيف حارب، وكيف استشهد.

لقد استشهد العباس وهو يطلب الماء للعطاشى، وكان اهتمامه بالماء اكثر من اهتمامه بنفسه، فلم تكن غايته كشف العدو عن نفسه بقدر ما كانت غايته الاحتفاظ بالسقاء سالما، لا يصاله الى حيث العطاشى من أهل بيت الرساله.

هذا هو الذى يجعلنا نقف اجلالا لبطلته النادره، بينما اعداؤه حاربوه بالغدر. لقد كانوا أجبن من مواجهته، حيث رشقوه بالسهام، ثم كمن له احدهم من وراء نخله واغتال يده. كانت الضربه مجرد فتك، وهكذا تتجلى شجاعه سيدنا العباس - عليه السلام - كما يتبين مدى جبن الطرف الآخر، وهو لم يزل يسعى لا يصال الماء الى المخيم. هذه هى الشجاعه النادره التى يقف التاريخ اجلالا لها.

ص: ٣٥



اما وفاؤه فهو الآخر فى القمه، حيث استقام فى الدفاع عن حجه الله حتى آخر لحظه، وقيل انه حينما حضر الامام الحسين - عليه السلام - عنده كان به رمق، انتبه العباس - عليه السلام -، وقال: "

يا هذا إذا اردت ان تقطع رأسى فاصبر حتى يأتى أخى، والقى عليه نظره أخيره

". فقال له الحسين - عليه السلام -: "

هذا أنا أخوك

"، ووضع رأس العباس فى حجره.

فتقول هذه الروايه بأن أبا الفضل رفع رأسه ووضع على التراب، فقال له أبو عبد الله الحسين - عليه السلام -: لم تفعل ذلك يا أخى؟

فقال وهو يلفظ انفاسه الأخيره: يا أخى؛ أنت تضع رأسى الآن فى حجرك، فمن يضع رأسك فى حجره بعد ساعه؟

وسواء صحت هذه الروايه ام لا، فان مجمل سلوك

ص: ٣٦

العباس - عليه السلام - تجاه أخيه يدل على هذا النوع من التعامل.

هكذا واسى أخاه فى لحظة الوفاء، كما واساه فى رمى الماء على الماء وهو يتلظى عطشا مواساه لأخيه وأهل بيته الطاهرين.

ص: ٣٧

## النصوص تشيد بالعباس

قال الامام السجاد على بن الحسين - عليه السلام - في حق عمه العباس: "

رحم الله عمى العباس بن على، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتى قطعت يدها فأبدله الله بجناحين ليطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابى طالب، وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزله يغطه

ص: ٣٨

وهكذا بينت الروايه الشريفه، صفه المواساه والإيثار عند أبي الفضل - عليه السلام -، وصفه التضحيه والفداء، كما بينت جزاء الله سبحانه له مما يجعل سائر الشهداء ومنهم حمزه وجعفر و .. و .. يغطونه على عظيم منزلته عند الله.

وهذا النص عظيم الدلاله على فضائل العباس - عليه السلام -، إلا- ان أهم النصوص التي وردت فيه هي الزيارات التي توارثها الموالون لأهل البيت - عليهم السلام - عبر التاريخ حتى وصلت الينا، والتي عبرت عن مدى تقدير الأئمه المعصومين - عليهم السلام - للعباس.

وقد روى أبو حمزه الثمالي عن الصادق - عليه السلام -.

ونحن نتأمل معا في فقرات هذه الزيارات، لعلنا نعرف

ص: ٣٩

شيئا عن شخصيه العباس - عليه السلام - فنقتدى به.

تقرأ في زياره أبى الفضل العباس - عليه السلام - اول ما ندخل في رحاب ضريحه:"

سلام الله، وسلام ملائكته المقربين، وانبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصديقين، والزواكيات الطيبات فيما  
تغتنى وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين

" . ان نهج العباس - عليه السلام - كان نهج الانبياء والصديقين والصالحين عبر التاريخ، بل جاء العباس - عليه السلام - كما جاءت  
ملحمه الشهاده في كربلاء لترسيخ اصول هذا النهج الالهى، فاستحق سلام الانبياء والربانيين جميعا ..

فبالشهاده، وبتلك الدماء الزواكيات .. حفظ الله سبحانه موارث الانبياء من الضياع في زحمه أساطير الطغاه، وهكذا كان الامام  
الحسين - عليه السلام - وريث الانبياء جميعا.

وعلينا ان نعى أبدا هذه الحقيقه؛ ان الايمان لا يتجزأ.

ص: ٤٠

فلا يمكن ان يؤمن أحد بنبي دون آخر، او بوصى دون الثانى، او يفرق بين أحد منهم.

كلا .. إنه نهج واحد لا يختلف، ولا يشذ بعضه عن بعض فى شىء. وهكذا سلام الارواح الزاكيات الطيبات فيما تغتدى وتروح على العباس، كما سلام الانبياء والملائكه والصالحين.

بعد هذا السلام الطاهر الطيب تقول الزياره:"

أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء

" انها كلمات تعبر عن الصفات المثلى لأبى الفضل؛ التسليم وهى قمه الصفات. فالتسليم مثلا اعظم درجه ينالها البشر فى مدارج الايمان، حيث نتلو فى القرآن الكريم ان النبى ابراهيم- عليه السلام- سأل ربه فى أواخر ايام حياته ان يجعله الله وابنه اسماعيل من المسلمين، حيث قال:"

ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت

ص: ٤١

"(١)

ولقد بلغ العباس - عليه السلام - درجة التسليم، ونحن نشهد له بذلك. اما التصديق والوفاء فهما تجليات التسليم فى حياته، فمن سلم لله تعالى لابد ان يصدق بولى الله، وان يدافع عنه ويصبر ويفى بعهده معه.

بلى .. كان تصديق سيدنا العباس - عليه السلام - باخيه اماما وحجه، والشهادة على ذلك باتباعه وطاعته والاخلاص له. كان ذلك دليلا على تسليمه القلبى، وايمانه الصادق، ويقينه.

وهذه هى الصفه التى تقل عند الكثير ممن يدعى الايمان، ولكنه لا يصدق بالولايه، ولا يستقيم عليها عند الشدائد.

ص: ٤٢

ثم تقول الزياره:"

والنصيحه لخلف النبي - صلى الله عليه وآله - المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصى المبلغ، والمظلوم المهتم  
". كان أبو الفضل ناصحاً لأمام زمانه حين اتبع أمام زمانه، واخلص له، ومحض له الولاء والحب والتضيحه ولم يأل جهداً في  
تنفيذ أوامر امامه المعصوم.

والزياره تنعت الامام الذي اتبعه سيدنا العباس بالنعوت التاليه:

ألف: انه ذريه رسول الله، وانه سبط الذي اختاره الله للامامه. وهذا صادق فقط في الامام المعصوم، وعلينا الاقتداء بالعباس في  
التسليم للامام الحسين - عليه السلام -.

باء: انه دليل عالم بالحق، وهي صفه تشمل كل امام معصوم، بل كل امام عادل منصوب من قبل الامام المعصوم كما الفقهاء  
العدول.

ص: ٤٣



جيم: انه وصى ناطق بالحق، مبلغ له، وهذه صفه تشمل سائر الأئمه المعصومين - عليهم السلام-.

دال: انه مظلوم مغتصب حقه.

فلم يكن اتباع العباس للامام الحسين - عليه السلام - نابعا عن قيام الامام بالسيف، أو أنه كان مبسوط اليد. إذ السلطه ليست معيارا للامامه، بل القيم الالهيه هي المعيار، وهي التي سبقت آنفا من الوصيه والعلم والدعوه.

ثم تقول الزياره: "فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت واعنت.

لقد صبر وصبره كان احتسابا لله؛ وتقربا اليه، وهو الصبر المطلوب. كما اتعب نفسه في طاعه الله.

انه درس عظيم لنا جميعا، كيف نجاهد في سبيل الله، ونصبر على كل أذى، من كلمه نابيه، تقذفها ألسنه

ص: ٤٤

الاعداء البذيئه، ومن ملاحظه دائمه من قبل السلطات الجائره، ومن جروح داميه وبالتالى الشهاده .. كلها تهون عندما تكون فى سبيل الله وابتغاء مرضاته واحتسابا لديه.

ثم تضيف الزياره: " لعن الله من قتلک، ولعن الله من جهل حقک، واستخف بحرمتک ".

بلى .. كان حق العباس - عليه السلام - عظيما، حتى استحق جاهلوه ومنكروه اللعنه؛ وكانت حرمة عظيمه، استحق اللعنه اولئك الذين انتهكوها، وقد تمثل جهلهم وانتهاكهم لحقه وحرمة فى منعه من الفرات، حيث تقول الزياره: " ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات. أشهد انك قتلت مظلوما، وان الله منجز لكم ما وعدكم ".

والشهاده بأن أبا الفضل قتل مظلوما، شهاده على ان مسيره أبى الفضل كانت مسيره حق؛ وان كل من قتل

مظلوما وفي سبيل الدفاع عن الحق، فان الله منجز له ما وعده من نصره في الدنيا ببلاغ التاريخ انه كان مظلوما، وفي الآخرة بالجنة خالدا فيها.

وبعد بينت الزيارة المأثوره مقام سيدنا العباس - عليه السلام - ومنهجه الالهى، أخذت تبين موقف المؤمن ما ينبغى ان يكون عليه موقف الموالى الواقف امام ضريحه، تلقاء سيده ومولاه العباس - عليه السلام -، فتقول الزيارة: " جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافدا اليكم، وقلبي مسلم لكم وتابع، وانا لكم تابع، ونصرتى لكم معده، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. فمعكم معكم، لا مع عدوكم. انى بكم وبايا بكم من المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين. قتل الله أمه قتلتمكم بالأيدى والألسن "

هكذا يجب ان نجدد - نحن الموالين - عهد الولاء والبيعه لخط أهل البيت - عليهم السلام -، ولنهجهم فى الحياه. ونعلن

بصراحه بأننا مستعدون لان نضحى بانفسنا فى آيه لحظه من أجل تطبيق احكام الدين، أما الواجبات المفروضه علينا، والتي تشكل ميثاق الولاء، وعهد البيعه فهى التاليه:

الف: الولاء والتسليم؛ اى الطاعه التامه دون تردد لأهل البيت - عليهم السلام- ولخطهم الرسالى.

باء: والاستعداد للدفاع عن حرمان الاسلام بالمال والنفس، وبكل وسيله ممكنه.

جيم: الاستقامه على نهجهم، والبراءه من نهج اعدائهم.

دال: الثقه بانتصار الحق المتمثل فى الأئمه عاجلا أم آجلا.

وهذا هو ما نجده فى هذه الزياره، كما نقره فى سائر الزيارات المأثوره عند أضرحة أهل البيت - عليهم السلام-.

ص: ٤٧

ثم تستمر الزياره بالقول:"

السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمر المؤمنين والحسن والحسين صلى الله عليهم وسلم. السلام عليك ورحمه الله وبركاته، ومغفرته ورضوانه، وعلى روحك وبدنك. أشهد وأشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون، والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون في جهاد أعدائه، المبالغون في نصره أوليائه، الذابون عن أحبائه

" وهذه شهاده حق تنبعث من فم الامام المعصوم؛ الامام الصادق - عليه السلام -، على ان طريق العباس - عليه السلام - كان طريق أهل بدر، ومن هم البدريون؟

انهم الذين ساهموا في ترسيخ دعائم الرساله الالهيه، واستبسلوا في الدفاع عن رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وهم قله قليله وواجهوا عدوا يفوقهم عددا وعده. وكذلك العباس - عليه السلام - وانصار الحسين - عليه السلام - ساهموا في ترسيخ اصول الحق

ص: ٤٨

فى مواجهه الرده التحريفه لبنى أميه، وواجهوا الأعداء الشرسين، وقاتلوا حتى قتلوا، وكان التقدير الالهى ان يجعل من شهادتهم نصرا لرسالتهم، ومن دمائهم شهاده على صدقهم.

وكانت المواجهه بحاجه الى اسمى درجات النصيحه والصبر، والمبالغه فى الدفاع عن الحق، والذب عن أحبائه الله. وهكذا كانت أعظم معركه، وأسمى ملحمة، وأعلى درجات الشهاده.

وبعد هذه الشهاده الرائعه نقرأ قول الامام الصادق - عليه السلام - فى زياره عمه العباس - عليه السلام -:

فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، واطاع ولاة أمره

" وهنا نجد مره اخره التأكيد على صفه التسليم، والطاعه لولى الأمر.

وتقول الزياره:"

أشهد أنك قد بالغت في النصيحه، وأعطيت غايه المجهود

" وهذه دلالة أخرى على المقام الأسمى لأبي الفضل العباس، حيث قدم غايه المجهود، وبالغ في النصيحه حتى المنتهى.

ثم تقول الزياره:"

فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جناته أفسحها منزلا، وأفضلها غرفا، ورفع ذكرك في عليين، وحشرك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

". وهكذا ترسم الزياره منهج المجاهدين، وان هدفهم ليس بلوغ السلطه، ولا الحصول على مقام رفيع؛ وانما هدفهم الأسمى ان ينعموا بالجنه، وانما يتنافسون بينهم للحصول على أعلى درجات الجنه وأسمائها.

ص: ٥٠

ثم نقرأ فى بقيه الزياره:"

أشهد أنك لم تهن ولم تنكل، وأنك مضيت على بصيره من أمرك

" .وهنا تأكيد على صفه البصيره التى كانت لأبى الفضل العباس، وهى صفه تتصل باليقين. والشهاده بالاستقامه التامه للعباس - عليه السلام- درس لنا بأن نقتدى به فى ذلك، كما انه اقتدى بمن سبقه، حيث تضيف الزياره:"

مقتديا بالصالحين، ومتبعا للنبين. فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله واوليائه فى منازل المختبين، فإنه ارحم الراحمين

" . ونعلم ان المختبين لهم المنزله الساميه، والدرجه الرفيعه. وحينما يدعو الامام الصادق - عليه السلام- فى زيارته لعمه ان يرزقه الله منازل المختبين، فإن ذلك يعنى دعوه تتناسب مع مقام أبى الفضل العباس - عليه السلام-. ذلك المقام الأسمى، وهو مقام الاخبات.

ويبدو ان الاخبات من درجات الايمان والتسليم

ص: ٥١



العاليه، حيث قال سبحانه:

" وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم " (١)

وقال سبحانه:

" فالهكم إله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين

" (٢)

وهكذا جاءت صفة الاخبات بعد صفة الايمان وصفه التسليم.

وفي الجانب الآخر من هذه الزياره نقراً:

السلام عليك يا أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن سيد الوصيين، السلام عليك يا بن أول القوم اسلاما  
واقدمهم ايماننا واقومهم بدين الله

" . وهنا ذكر لمقام أبي الفضل من ناحيه وراثته لصفات

ص: ٥٢

---

١- (١) الحج / ٥٤

٢- (٢) الحج / ٣٤.

والده. فإذا سمي أبو الفضل الى ذروه التسليم والنصيحه والجهاد والدفاع عن أخيه الحسين - عليه السلام - وعن الاسلام، فلا غرو فإنه ابن أول القوم اسلاما واقدمهم ايماناً واقومهم بدين الله واحوطهم على الاسلام. فمن ذلك الأسد هذا الشبل وان ذلك الاب يكون والد حق لمثل هذا النجل العظيم.

ثم يمضى الامام فى زيارته لأبى الفضل العباس قائلاً: "

أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الاخ المواسى. فلعن الله أمه قتلتك، ولعن الله أمه ظلمتك، ولعن الله أمه استحلّت منك المحارم وانتهكت فى قتلك حرمة الاسلام

" . اترى كيف، والى أى مدى بلغ مقام أبى الفضل، حيث ان انتهاك حرمة كان انتهاكاً لحرمة الاسلام؟

" فنعم الصابر المجاهد المحامى الناصر، والاخ الدافع عن

أخيه المجيب الى طاعه ربه الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل".

لقد كان أبو الفضل هو الصابر المجاهد والمحامي الناصر، والمدافع عن أخيه، ولكن ليس دفاعا عن عصبية، وإنما استجابته لدعوه ربه، ورغبه في ثواب ربه. وكل هذه الصفات التي تذكر في الزيارة هي القيم المثلى التي ينبغي للمؤمن بنهج أهل البيت- عليهم السلام- أن يقتدى بالعباس فيها.

ثم تستمر الزيارة:"

وألحقك الله في درجة آبائك في جنات النعيم

". ثم يدعو المؤمن ربه بالكلمات التالية:"

اللهم انى تعرضت لزياره أوليائك رغبه فى ثوابك، ورجاء لمغفرتك، وجزيل احسانك؛ فأسألك ان تصلى على محمد وآله الطاهرين، وان يجعل رزقى بهم دارا، وعيشى بهم قارا، وزيارتى بهم مقبولة، وحياتى بهم طيبة، وأدرجنى

ص: ٥٤

ادراج المكرمين، واجعلنى ممن ينقلب من زياره مشاهد احبائك مفلحا منجحا قد استوجب غفران الذنوب، وستر العيوب،  
وكشف الكروب، انك اهل التقوى واهل المغفره

"

ص: ٥٥

## الرساله بين الامام والنصير

دور الشخص الثانى فى مسيره الدفاع عن الرساله دور هام وجدى، ألا ترى كيف ان الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - كان دوره العظيم فى الدفاع عن الاسلام، وعن القرآن، وعن رسول الله - صلى الله عليه وآله - دورا اساسيا؟ وكذلك كان دور أبى الفضل العباس - عليه السلام - بالنسبه الى أخيه الامام الحسين - عليه السلام -، وكما كان دور مالك الاشر للدفاع عن

ص: ٥٦

الامام أمير المؤمنين - عليه السلام-، وفيما يتصل في حياه الانبياء كان هكذا دور هارون بالنسبه الى موسى ابن عمران- عليهما السلام-.

ان الشخص الثانى فى مسيره الرساله حينما يذوب وينصهر فى شخصيه القائد الاول ويدافع عنه، ويبالغ فى احترامه، ونصرتة والنصيحه له، يضرب المثل الصالح للآخرين، ولما يجب ان يكونوا عليه تجاه القائد. فلقد ضرب الامام على - عليه السلام- أروع الأمثله للمنهج الذى كان ينبغى للمسلمين ان يتعاملوا به مع رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-. وهذا كان أمرا مهما، لان الناس يمكنهم ان يقتدوا برسول الله- صلى الله عليه وآله- فى أمور كثيره، ما عدا أمر واحد، وهو كيفيه احترام الرسول الأعظم- صلى الله عليه وآله-، ونوعيه الدفاع عنه، ومنهجيته التعامل معه. ففيما يتصل بهذا الجانب، تحتاج الامه الى قدوه عمليه، وكان الامام على - عليه السلام- هو ذلك

ص: ٥٧

القدوه، حيث علم الناس كيفية التعامل مع رسول الله - صلى الله عليه وآله-، وكيف ينبغي احترام مقامه، وكيف ينبغي انه يفديه بنفسه في منامه في فراشه في ليله الهجره، وفي دفاعه عنه في الحروب وكيف كان يذب عنه، ويقي نفسه بنفسه .. ولولا الامام على - عليه السلام- وهذه المنهجيه، لم يعلم المسلمون كيف يتعاملون مع رسول الله - صلى الله عليه وآله-، ولعلمهم كانوا يرفعون اصواتهم فوق صوته، ويتقدمون عليه، وربما يخاطبونه كما يخاطب بعضهم بعضا، وقد مرت عشرات السنين على رحيل رسول الله - صلى الله عليه وآله- . وسئل الامام على - عليه السلام- لم لا يختضب؟ فقال - عليه السلام-: نحن في عزاء رسول الله.

وقبيل شهادته يسأله اصبح بن نباته ويقول له: أنت أفضل أم محمد؟ فيقول الامام على - عليه السلام- له: انا عبد من عبيد محمد.

لقد كان الامام على تجليا لشخصيه رسول الله - صلى الله عليه وآله - واخلاقه وعلمه، وآيه لصدق رسالته، ومبالغا فى الدفاع عن رسالته ..

وهكذا كان سيدنا العباس - عليه السلام - بالنسبه الى اخيه وامامه وحجه الله عليه والسبط المنتجب الحسين - عليه السلام -.

كان العباس - عليه السلام - فقيها من فقهاء أهل البيت - عليهم السلام -، وكان القائد الشجاع والكريم المضياف، والعابد الزاهد، وكان بالتالى شخصيه متكامله من جميع الجهات، ولكنه كان منصهرا فى شخصيه أخيه الحسين - عليه السلام -، ومبالغا فى طاعته والنصيحه له، وهكذا عرف الناس كيف ينبغى ان يتعاملوا مع الامام - عليه السلام -.

لقد عرفهم عمليا مقام أبى عبد الله الحسين - عليه السلام -، ذلك لان أكثر الناس لا تسمو البصيره بهم الى معرفه مقام الأئمه المعصومين، ومقام ولايتهم. وهكذا نجد النبى



موسى - عليه السلام - يدعو ربه ان يجعل له وزيراً من أهله حيث يذكر لنا القرآن ذلك بالقول:

" قال رب اشرح لى صدرى\* ويسر لى أمرى\* واحلل عقده من لسانى\* يفقهوا قولى\* واجعل لى وزيراً من أهلى\* هارون أخى\* أشدد به أزرى\* وأشركه فى أمرى". (١)

وهكذا علينا ان نفقه مقام الأئمة المعصومين - عليهم السلام -، ومن نصيبتهم الأئمة من العلماء الربانيين، نفقه مقامهم، ومنهج التعامل معهم من خلال معرفه سيره أبى الفضل العباس - عليه السلام - والتي نعرفها من خلال زيارته التي تلونها آنفاً. ذلك لانه لا يسمو كل الناس الى مستوى القياده، ولكن كل الناس يتعاملون مع القياده؛ وأبو الفضل

ص: ٦٠

العباس - عليه السلام - يعطيك المنهج الأمثل فى الدفاع عن الدين، وعن أهل بيت رساله، وعن القيادات الشرعيه التى فرض عليك طاعتهم واتباعهم والدفاع عنهم. وهذا درس عظيم نتعلمه من أبى الفضل، وانه لدرس هام لانه يساهم فى بناء التجمع الرسالى، والبنيان التوحيدى بناء رصينا قويا قادرا على تحدى اعاصير الفتنه، وعواصف الشهوات.

فسلام الله عليك يا أبا الفضل العباس يوم ولدت للدفاع عن الحسين ويوم استشهدت فى سبيل الاسلام تحت رايه الحسين، وحين تبعث حيا مع الحسين سلام الله عليكما ورحمته وبركاته.

ص: ٦١

حينما انطلق أبو الفضل العباس - عليه السلام - كالسهم الى المشرعه، يحمل السقاء والسيف واللواء، وقف الحسين - عليه السلام - على مقربه من المخيم يستشرف المعركه، ولعل بعض النسوه من أهل البيت كن يرمقن وجه الحسين - عليه السلام -، لان في وجهه كانت ترسم صورته تلك المعركه الفاصله.

يقتحم العباس المشرعه، يفر المدافعون عنها فرار

المعزى عن الأسد الهصور، يحمل الماء ويأتى به. ولعل هذه الصور المشرقه كانت ترتسم فى ملامح سيد الشهداء - عليه السلام - فتزداد اشراقا وانسراحا ..

ولكن العباس - عليه السلام - يختار طريقا قريبا الى المخيم، وهو طريق النخيل. فيكمن له الاعداء بينها، وينادى عمر بن سعد بجنده البالغ عددهم ثلاثين ألفا؛ لا تدعو العباس يصل الى اصحاب الحسين، فإنهم لو شربوا الماء لم ينج احد منكم من المقتل.

وهكذا تتعبأ كل القوات ضد البطل؛ أربعة آلاف من الرماه يوجهون نبالهم على العباس .. وينتشر سائر المقاتلين بين النخيل ليحولوا بين العباس وبين المخيم. فيكمن بعضهم له بين النخيل، ويقطعون يمينه ثم يساره، ولكن العباس ينطق كالسهم الى المخيم لعله ينجح فى مهمته التى أمره بها الامام الحسين - عليه السلام -.

ص: ٦٣

كانت لحظات حاسمه، وكانت السهام تتقاطر عليه كوابل من المطر، وكان العباس - عليه السلام - يرتجز ويقول:

لا أرهب الموت اذا الموت رقا\*\*\* حتى أوارى فى المصاليت لقى

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا\*\*\* انى أنا العباس اغدو بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى (١٩) (١)

فجاء سهم فأصاب القربه واريق ماؤها، ثم جاء سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى أخيه الحسين: أدركنى.

فلما رآه صريعا بكى. وقال: "

الان انكسر ظهري وقلت حيلتى

"ص: ٦٥"

---

١- (١) بحار الانوار/ ج ٤٥/ ص ٤٠ طبعه بيروت.

وقالت روايه: ضربه ملعون بعمود من حديد، فلما رأه الحسين - عليه السلام - انشأ يقول:

تعديتم يا شر قوم ببيغيتكم\*\*\* وخالفتم دين النبي محمد

اما كان خير الرسل اوصاكم بنا\*\*\* اما نحن من نجل النبي المسدد

اما كانت الزهراء أمى دونكم\*\*\* اما كان من خير البريه أحمد

لعتتم وأخزيتم بما قد جنيتم\*\*\* فسوف تلاقوا حر نار توقد (٢٠)

وعاد الامام الحسين - عليه السلام - الى المخيم، وارتسمت على محياه علامات حزينه.

ص: ٦٥

لقد فقد نصيره الأول: وصاحب لواءه، والعلامة من عسكره. تقول الروايه انه لم يخبر النسوه بمصرع أخيه العباس وانما تقدم نحو خيمته، وأنام عمودها وبهذه العلامة عرفت النسوه ان صاحب هذه الخيمه قد استشهد.

وقد أجاد الشاعر حين قال:

عمد الحديد بكريلاء خسف القمر\*\*\* من هاشم فلتبكه عليا مضر

فمشى اليه السبط ينعاه كسر\*\*\* ت الان ظهري يا أخى ومعينى

فسلام الله عليك يا أبا عبد الله، وسلام الله على أخيك وناصرك العباس، وعلى الدماء السائلات بين يديك ورحمه الله وبركاته.

ص: ٦٦

## أبو الفضل في أدب الرثاء

ملاحم البطوله عند أبي الفضل العباس (عليه السلام)، أثارت كوامن الحب عند الشعراء ففاضت منها القصائد الرائعه التي لازالت المنابر الحسينيه تردها فترتوى منها القلوب العامره بحب أهل البيت والظامنه الى ذكرهم العطر ونحن نختار في نهايه كتابنا بعضا من تلك القصائد التي تنير درب اصحاب البصائر.

ص: ٦٧



عبست وجوه القوم وال\*\*\*عباس فيهم ضاحك متبسم  
قلب اليمين على الشمال وغاص في\*\*\*الايواسا يحصد في الرؤوس ويحطم  
وثنا أبو الفضل الفوارس نكصا\*\*\*فأوا أشد ثباتهم ان يهزموا  
ما كر ذو بأس له متقدما\*\*\*إلا وفر ورأسه  
المتقدم\*\*\*صبيغ الخيول برمحه حتى غدا  
سيان اشقر لونها والادهم

ص: ٦٨

بطل تورث عن ابيه شجاعه\*\*\* فيها انوف بنى الضلاله ترغم  
عرف المواعظ لا تفيد بمعشر\*\*\* صموا عن النبأ العظيم كما عموا  
فانصاع يخطب بالجماحم والكلاب\*\*\* فالسيف ينثر والمثقف ينظم  
أوتشتكى العطش الفوطم عنده\*\*\* وبصدر صعدهته الفرات المفعم  
فى كفه اليسرى السقاء يقله\*\*\* وبكفه اليمنى الحسام المخدم  
قسما بصارمه الصقيل واننى\*\*\* فى غير صاعقه السما لا اقسام  
لولا القضا لمحى الوجود بسيفه\*\*\* والله يقضى ما يشاء ويحكم

ص: ٦٩

حسنت يديه المرهفات وانه\*\*\* وحسامه من حدهن لأحسم  
فغداهم بان يصول فلم يطق\*\*\* كالليث إذ اضفاره تتقلم  
وهوى بجنب العلقى فليته\*\*\* للشاربين به يداف العلقم  
فمشى لمصرعه الحسين وطرفه\*\*\* بين الخيام وبينه متقسم  
ألفاه محجوب الجمال كأنه\*\*\* بدر بمنحطم الوشيح ملثم  
فأكب منحنيا عليه ودمعه\*\*\* صيغ البسيط كأنما هو عندم  
قد رام يلثمه فلم ير موضعا\*\*\* لم يدمه عض السلاح فيلثم

ص: ٧٠

اليوم بان عن اليمن حسامها\*\*\* اليوم آل الى التفرق جمعنا

اليوم نامت أعين بك لم تنم\*\*\* وسهرت اخرى فعز منامها

## أحمى الضائعات

(١)

يا ابا الفضل قم ألت الذى قد\*\*\* كنت لى مسعدا إذا الدهر نابا

أولست الذى إذا ما مهيب\*\*\* هب للحرب لم تكن هيابا

كسر اليوم بافتقادك\*\*\* ظهري وقتاتي فلت وظنى خابا

ص: ٧١

---

١- (١) للشاعر الموالى الشيخ عبد الحسين شكر (رحمه الله).

يا بنى هاشم وآل نزار\*\*\* بدركم قد هوى فقوموا غضابا  
فل حدى وثل مجدى فقوموا\*\*\* وأزيلوا عن الرؤوس الترابا  
وانتفى للخبأ محدودب الظهر\*\*\* تردى من الأسى جلبابا  
فراثة مخدرات بنى الوحى\*\*\* فشقت من الخدور حجابا  
نادبات بالندب اين حمانا\*\*\* أين ما كان فى الخطوب المآبا  
فدعا يا بنات احمد صبرا\*\*\* عظم الله أجركم والثوابا  
ان دهرى على فوق سهما\*\*\* ورمى كف عزمتى فأصابا

ص: ٧٢

فدعت والعيون تذرّف دمعا\*\*\* يخجل السيل صوبه والسحابا

أحمى الضائعات من لو دعاه\*\*\* فوق هام السهى مروع أهابا

اوحش الحرب فقدّه فى نهار\*\*\* وبليل قد اوحش المحرابا

## إستجار به الهدى

(١)

يا للرجال لحادث متفاقم\*\*\* لو حل هابطه لدن شمامها

فانهض الى الذكر الجميل مشمرا\*\*\* فالذكر أبقى ما اقتنته كرامها

ص: ٧٣

---

١- (١) للشاعر الأديب الشيخ محمد رضا الأزرى (رحمه الله) وقد اخذنا من القصيده بعض ابياتها.

أو ما اتاك حديث وقعه كربلاء\*\*\* انى وقد بلغ السماء قتامها

يوم أبو الفضل استجار به الهدى\*\*\* والشمس من كدر العجاج لثامها

فحمى عريته ودمدم دونها\*\*\* ويذب من دون الشرى ضرغامها

والبيض فوق البيض تحسب وقعها\*\*\* زجل الرعود اذا اكفهر غمامها

من باسل يلقي الكتبيه باسماء\*\*\* والشوس يرشح بالمنيه هامها

واشم لا يحتل دار هضيمه\*\*\* او يستقل على النجوم رغامها

أولم تكن تدرى قریش انه\*\*\* طلاع كل ثليه مقدامها

ص: ٧٤

بطل أطل على العراق مجليا\*\*\* فاعصوبت فرقا تمور شامها  
وشى الكرام فلا ترى من أمه\*\*\* للفخر الابن الوصى أمامها  
هو ذاك موئل رايها وزعيمها\*\*\* لو جل حادثها ولد خصامها  
وأشدها باسا وارجحها حجا\*\*\* لو ناص موكبها وزاغ قوامها  
من مقدم ضرب الجبال بمثلها\*\*\* من عزمه فتزلت أعلامها  
ولكم له من ضربه مضريه\*\*\* قد كاد يلحق بالصحاب ضرامها  
أغرت به عصب ابن حرب فانشت\*\*\* كامى الجباه مطاشه احلامها

ص: ٧٥



ثم انثنى نحو الفرات ودونه\*\*\* حليات عاربه يصل لجامها

فكانه صقر باعلى جوها\*\*\* جلا فحلق ما هناك حمامها

فهنا لكم ملك الشريعه واتكى\*\*\* من فوق قائم سيفه قمقامها

فأبت نقيته الزكيه ريهها\*\*\* وحشا ابن فاطمه يشب ضرامها

حصمت يديه يد القضاء بمبرم\*\*\* ويد القضا لم ينتفض أبرامها

واعتاقه شرك الردى دون الورى\*\*\* ان المنايا لا تطيش سهامها

الله اكبر أى بدر خر عن\*\*\* أفق الهدايه واستشاط ظلامها

ص: ٧٦

فمن المعزى السبط سبط محمد\*\*\* بفتى له الاشراف طأطأ هامها

واخ كريم لم يخنه بمشهد\*\*\* حيث السرات كباها اقدامها

تالله لا انس ابن فاطم اذ جلا\*\*\* عنه العجاجة يكفهر قتامها

ولقى به نحو المخيم حاملا\*\*\* من شاهقى علياء عز مرامها

وهوى عليه ما هنالك قائلًا\*\*\* اليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم سار عن الكتائب كبشها\*\*\* اليوم بان عن الهداه امامها

اليوم آل الى التفرق جمعنا\*\*\* اليوم حل عن البنود نظامها

ص: ٧٧

اليوم نامت أعين بك لم تنم\*\*\*وتسهدت أخرى فعز منامها

أشقيق روجي هل تراك علمت اذا\*\*\*غودرت وانتالت عليك لثامها

ان خلت اطبقت السماء على الثرى\*\*\*أود كدكت فوق الربى أعلامها

لكن أهان الخطب عندي انى\*\*\*بك لاحق أمرا قضى علامها

كسرت الآن ظهري (١)\*\*\*هيهات ان تجفو السهاد جفوني

او ان داعيه الأسي تجفوني

ص: ٧٨

---

١- (١) للشاعر الاديب الشيخ حسن قفطان (رحمه الله)

أنى ويوم الطف أضرم فى الحشا\*\*\* جذوات وجد من لضى سجين

يوم أبو الفضل استفزت بأسه\*\*\* فتيات فاطم من بنى ياسين

فى خير انصار براهم ربهم\*\*\* للدين أول عالم التكوين

فرقى على نهد الجزاره هيكل\*\*\* أنجين فيه نتائج الميمون

متقلدا عضبا كأن فرنده\*\*\* نقش الأراقم فى خطوط بطون

حتى إذا قطعوا عليه طريقه\*\*\* بسداد جيش بارز وكمين

فثنى مكردها نواكص وانثنى\*\*\* بنفوسها سلبا قرير عيون

ص: ٧٩

ودعته أسرار القضا لشهاده\*\*\* رسمت له فى لوحها المكنون  
حسموا يديه وهامه ضربوه فى\*\*\* عمد الحديد فخر خير طعين  
ومشى اليه السبط ينعاه كس\*\*\* رت الآن ظهري يا أخى ومعينى  
عباس كبش كتيبى وكنانتى\*\*\* وسرى قومى بل أعز حصونى  
يا ساعدى فى كل معترك به\*\*\* أسطو وسيف حمايتى يمينى  
لمن اللوا أعطى ومن هو جامع\*\*\* شملى وفى ضنك الزحام يقينى  
أمنازل الأقران حامل رايتى\*\*\* ورواق أخيتى وباب شؤونى

ص: ٨٠

لك موقف بالطف أنسى أهله\*\*\* حرب العراق بملتقى صفين  
أولست تسمع زينا تدعوك من لى\*\*\* يا حماى إذا العدى نهرونى  
أولست تسمع ما تقول سكينه\*\*\* عماء يوم الأسر من يحمينى  
كان الرجا بك ان تحل وثاقهم\*\*\* لى بالرجال المؤلمات متونى  
وتجيرنى فى اليتم من ضيم العدى\*\*\* واليوم خابت من رجاك ظنونى  
عماء إن أدنو لجسمك أبتغى\*\*\* تقييله بسياطهم ضربونى  
عماء ما صبرى وأنت مجدل\*\*\* عار بلا غسل ولا تكفين

من مبلغ أم البنين رساله\*\*\* عن والده بشجائه مرهون

لا تسأل الركبان عن أبنائها\*\*\* في كربلاء وهم أعز بنين

تأتي لأرض الطف تنظر ولدها\*\*\* ثاوين بين مبضع وطعين

ص: ٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩